خطبة بعنوان: الإسلام دين التسامح لا العنف والتطرف

7 رمضان 1438هـ – 2 يونية 2017م

عناصر الخطبة:

العنصر الأول: الإسلام دين التسامح

العنصر الثاني: صور من تسامح الصحابة مع أهل الكتاب

العنصر الثالث: حرمة دماء غير المسلمين

العنصر الرابع: أعداء الإسلام وتمزيق الوحدة الإسلامية

المقدمة: أما بعد:

العنصر الأول: الإسلام دين التسامح

أحبتي في الله: منذ أيام قلائل استقبلنا شهرا كريما عزيزا علينا ألا وهو شهر رمضان المبارك؛ ومع فرحة قدوم رمضان والبهجة والسرور بهلال هذا الشهر الفضيل ؛ إلا أن هناك شرذمة مارقة من الدين استقبلت هذا الشهر الكريم بما يؤلم المصريين جميعا نصارى ومسلمين !! وكثير من الناس – في مصر وخارجها – ينسب هذه الجرائم البشعة من قتل وتفجير وتمثيل وتنكيل ..... وغير ذلك إلى الإسلام والمسلمين !! لذلك أردت في هذا العنصر أن أتكلم عن روح الإسلام وتسامحه وأخلاقه في التعامل مع الآخر ؛ حتى يظهر الوجه الحقيق للإسلام ونبرئه من كل ما لصق به من تهم ؛ وما ارتكب باسمه من جرائم !!

عباد الله: إن الدين الإسلامي دين التسامح، فهو مبني في تشريعاته وأحكامه على اليسر والمسامحة، وقد أمر الشارع الحكيم أفراده بأخذ العفو والمسامحة في كل الأمور والتعاملات. قال تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: 199]. قال السعدي: "هذه الآية جامعة لحسن الخلق مع النَّاس، وما ينبغي في معاملتهم، فالذي ينبغي أن يعامل به النَّاس، أن يأخذ العفو، أي: ما سمحت به أنفسهم، وما سهل عليهم من الأعمال والأخلاق... ويتجاوز عن تقصيرهم، ويغض طرفه عن نقصهم".أ.هـ

عباد الله: إن السماحة لباب الإسلام وزينة الأنام، وهي ذروة سنام الأخلاق، وأشهر علامات الوفاق..كم فتحت بها قلوب ، وكم رفعت أصحابها عند علام الغيوب ؛ فما أحب صاحبها عند الناس ، بل وأعظم منه عند رب الناس!!

كما حثت السنة النبوية على التحلي بخلق السماحة؛ فعن ابن عباس– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «اسمح يسمح لك»)(رواه أحمد)؛ بل عدها النبي صلى الله عليه وسلم من الإيمان؛ فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان؟ فقال: " الصبر والسماحة ". (أحمد والبيهقي بسند حسن).

على أن التسامح لا يعني الضعف والهوان والذل والصغار؛ وإنما يعني العزة والكرامة؛ وهذه المعاني للتسامح قد وقف أمامها الغربيون عجباً ! يبين الشاعر غوته ملامح هذا التسامح في كتابه (أخلاق المسلمين) فيقول: "للحق أقول : إن تسامح المسلم ليس من ضعف، ولكن المسلم يتسامح مع اعتزازه بدينه، وتمسكه بعقيدته".

عباد الله: لقد أمرنا الله عز وجل بالبر والإحسان – لا أقول مع الأهل والوالدين – بل مع الأعداء والمعاهدين فقال الله تعالى: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (الممتحنة: 8) قال ابن جرير:" عُنى بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين من جميع أصناف الملل والأديان، أن تبرُّوهم وتصلوهم وتُقسطوا إليهم؛ لأن بِرَّ المؤمنِ من أهل الحرب ممن بينه قرابةُ نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غيرُ مُحَرَّم ولا منهيٍّ عنه، إذا لم يكن فى ذلك

دلالةٌ له أو لأهل الحرب على عورة لأهل الإسلام، أو تقويةٌ لهم بكُراع أو سلاح، وقوله: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) يقول: إن الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحقَّ والعدل من أنفسهم، فيبَرُّون من بَرَّهم، ويحسنون إلى من أحسن إليهم"

إن الإسلام حثنا على الأخلاق العالية والبر والإحسان مع غير المسلمين حتى في الحروب والغزوات!! ففي الحرب التي تأكل الأخضر واليابس وتزهق فيها الأرواح وتدمر المدن والقرى ويموت الصغير والكبير؛ أمر الإسلام بالسماحة والعدل وحرم الظلم. فقد روى مسلم في صحيحه عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمْثُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا"؛ فلا يجوز أن يُقصد بالقتال مَن ليسوا بأهل له، كالنِّساء والأطفال والشُّيوخ، والزَّمنى والعُمي والعَجَزة، والذين لا يُباشرونه عادةً كالرُّهبان والفلاَّحين، إلاَّ إذا اشترك هؤلاء في القِتال وبدؤوا هم بالاعتداء، فعندها يجوز قتالُهم.

وهذا أبو بكر – رضي الله عنه – لَمَّا بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام على ربع من الأرباع، خرج – رضي الله عنه – معه يُوصيه، ويزيد راكب وأبو بكر يَمشي. فقال يزيد: يا خليفةَ رسول الله، إمَّا أن تركب وإمَّا أن أنزل. فقال: "ما أنت بنازلٍ، وما أنا براكب، إنِّي أحتسب خُطاي هذه في سبيل الله. يا يزيد: إنَّكم ستَقدمون بلادًا تُؤتَوْن فيها بأصناف من الطعام، فسمُّوا الله على أوَّلِها، واحمدوه على آخرها. وإنَّكم ستجدون أقوامًا قد حبسوا أنفسَهم في هذه الصوامع، فاتركوهم وما حبسوا له أنفسهم، وستجدون أقوامًا قد اتَّخذ الشيطان على رؤوسهم مقاعدَ؛ يعني: الشمامسة، فاضربوا تلك الأعناق، ولا تَقتلوا كبيرًا هَرِمًا، ولا امرأة، ولا وليدًا. ولا تُخرِّبوا عمرانًا، ولا تقطعوا شجرة، إلاَّ لنفع، ولا تعقرنَّ بهيمةً إلاَّ لنفع، ولا تُحرِّقنَّ نخلًا، ولا تُغرقنَّه، ولا تَغدِر، ولا تُمثِّل، ولا تجبن، ولا تغلل، ولينصرن الله مَن ينصره ورسلَه بالغيب، إنَّ الله قويٌّ عزيز"[البيهقي في الكبرى] ؛ هذه السماحة في حال الحرب فما بالك في حال السلم؟!!

كما تظهر الأخلاق في معاملة الأسرى؛ وعدم قتل الأسير والمقيد والمربوط ؛ فقد تمثلت بتوجيهات نبي الرحمة الذي نهى عن قتل الأسير بعد ربطه ولا حتى إيذائه وهو مربوط ، فقد قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه : سمعت رسول الله ينهى عن قتل الصُّبْر " فوالذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتُها" (أبو داود والبيهقي)، وقال : يوم فتح مكة " لا تجهزن على جريح ولا يُتبعنّ مُدبر ولا يقتل أسير ، ومن أغلق بابه فهو آمن " .

كما أمر سيدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالعناية بالأسرى فيداوى جرحاهم، ويؤمن لهم الطعام والشراب والكساء، يقول: أبو عزيز بن عمير :"كنتُ في الأسرَى يومَ بدرٍ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم:" استوصوا بالأسارَى خيرًا؛ وكنتُ في نفرٍ من الأنصارِ فكانوا إذا قدموا غداءَهم وعشاءَهم أكلوا التمرَ وأطعموني البرَّ لوصيةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم"(مجمع الزوائد)؛ وكان صلى الله عليه وسلم يقول:"أكرموهم وأدفئوهم"، وكان يأتي ويجلس مع الأسرى ويأكل معهم ويؤانسهم ويتفقد أحوالهم.

هذه أخلاق سيد البشر وصحابته في جهادهم فشتان بين من كان خلقه القرآن؛ ومن كانت غاياته مليئة بالحقد والكراهية يتلذذ بالقتل والحرق والتدمير والتفجير والإهانة !!

كما اهتم الإسلام بخلق الجوار والأمان؛ فإذا أجار أحد من المسلمين مشركا فى دار الإسلام فيجب معاونته على ذلك ويحرم خفر ذمته، ففى الصحيحين عن أبى مرة مولى أم هانئ بنت أبى طالب أنه سمع أم هانئ بنت أبى طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تستره، قالت: فسلمت عليه، فقال: (من هذه). فقلت: أنا أم هانئ بنت أبى طالب، فقال: (مرحبا بأم هانئ)، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثمانى ركعات، ملتحفاً فى ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمى، أنه قاتل رجلاً قد أجرته، فلان بن هبيرة، فقال صلى الله عليه وسلم: "قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ، قالت أم هانئ: وذاك ضحى."؛ وروى أبوداود عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أَبِيهِ عن جَدِّهِ قال صلى الله عليه وسلم: "المسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمّتِهِمْ

أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدّ مُشِدّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ، وَمُتَسَرّيهمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ لاَ يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلاَ ذُو عَهْدٍ فى عَهْدِهِ."

أيها المسلمون: هذه أخلاق الإسلام في حال الحرب مع الأعداء فما بالك في حال السلم؟!!

أترك الشهادة للغربيين المنصفين وتصويرهم لهذه الأخلاق والتي تعاملوا من خلالها مع المسلمين والنصارى في الدول الغربية. يقول غوستاف لوبون في " مجلة التمدن الإسلامي: " إن المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وبين روح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى وإنهم مع حملهم السيف فقد تركوا الناس أحرارا في تمسكهم بدينهم ؛ وكل ما جاء في الإسلام يرمي إلى الصلاح والإصلاح ، والصلاح أنشودة المؤمن ، وهو الذي أدعو إليه المسيحيين" .

ويقول العلامة الكونت هنري دي كاستري : "درست تاريخ النصارى في بلاد الإسلام ، فخرجت بحقيقة مشرقة هي أن معاملة المسلمين للنصارى تدل على لطف في المعاشرة ، وهذا إحساس لم يُؤثر عن غير المسلمين .. فلا نعرف في الإسلام مجامع دينية ، ولا أحباراً يحترفون السير وراء الجيوش الغازية لإكراه الشعوب على الإيمان".

ويقول توماس أرنولد في كتابه الدعوة الإسلامية : " لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة ، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة ، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام قد اعتنقته عن اختيار وإرادة وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح " ؛ أبعد كل هذا – والحق ما شهدت به الأعداء – يأتي حاسد حاقد على الإسلام ليقول: إن الإسلام دين تطرف وعنف وإرهاب؟!!

أيها المسلمون : إن هذه الجرائم وبحق ، تعد أعمالاً بشعة ومقيتة ، وللقيم والأخلاق مميتة ، يشوه بها سمعة الإسلام ، وبلد الإسلام ، الذي يرفض مثل هذه التصرفات الرعناء ، والأفعال الهوجاء .

العنصر الثاني: صور من تسامح الصحابة مع أهل الكتاب

أحبتي في الله: إن تاريخ الإسلام شاهد على تسامح الصحابة والخلفاء الراشدين مع غير المسلمين في العالم كله؛ وأن المسلمين لم يكرهوا أحداً في أي فترة من فترات التاريخ على ترك دينه ، فالإسلام دين العقل والفطرة ولا يقبل من أحد أن يدخله مكرها ، تحدى الأولين والآخرين بمعجزته الخالدة ، ولم يعرف في تاريخ المسلمين الطويل أنهم ضيقوا على اليهود والنصارى أو غيرهم أو أنهم أجبروا أحداً من أي طائفة من الطوائف اليهودية أو النصرانية على اعتناق الإسلام . يقول توماس آرنولد:''لم نسمع عن أية محاولة مدبرة لإرغام غير المسلمين على قبول الإسلام أو عن أي اضطهاد منظم قصد منه استئصال الدين المسيحي '' لقد كان عهد الخلفاء الراشدين امتداداً لعهد النبي صلي الله عليه وسلم وشهد صوراً من سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين من إعانتهم بالمال أو النفس عند الحاجة ، ومن كفالة العاجز منهم عن العمل أو كبير السن ، وغير ذلك . وهذا هو ما سار عليه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في صدر الإسلام في معاملتهم لأهل الذمة ، وأسوق هنا بعض الشواهد والأمثلة التي تبين تسامح الصحابة رضي الله عنهم في معاملة غير المسلمين .

في خلافة أبي بكر رضى الله عنه كتب خالد بن الوليد رضى الله عنه في عقد الذمة لأهل الحيرة بالعراق- وكانوا من النصارى:'' وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل ، أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله''.

وأوصى عمر رضى الله عنه الخليفة من بعده بأهل الذمة أن يوفى لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا فوق طاقتهم .

ومر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت؟ قال : يهودي ، قال : فما ألجأك إلى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن ، قال : فأخذ عمر بيده وذهب به إلى

منزله فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال : انظر هذا وضرباءه فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم" إنما الصدقات للفقراء والمساكين " والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه.

أبعد كل هذا التسامح وحسن المعاملة يُتهم الإسلام بأنه دين تطرف وعنف وإرهاب !!

العنصر الثالث: حرمة دماء غير المسلمين

أحبتي في الله : إن الدم الإنساني من أعظم وأجل ما ينبغي أن يصان ويحفظ، قال القرطبي رحمه الله-: «الدماء أحق ما احتيط لها؛ إذ الأصل صيانتها في أهبها [أي: جلودها] فلا تستباح إلا بأمر بين لا إشكال فيه»

وقد جاءت النصوص – قرآنا وسنة – بالنهي عن قتل النفس بغير حق مطلقا، فيدخل في ذلك النفس المؤمنة والنفوس الكافرة ممن لهم عهد أو أمان أو ذمة، ومن ذلك قوله تعالى:{ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ } [الأنعام:151]، ثم قال تعالى في آخر الآية:{ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ } قال الشيخ السعدي رحمه الله: «وهذا شامل لكل نفس حرم الله قتلها، من صغير وكبير، وذكر وأنثى، وحر وعبد، ومسلم وكافر له عهد: إلا بالحق».

وقال سبحانه وتعالى:{ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ }[المائدة:32] قال ابن عباس – رضي الله عنهما – :« يعني من حرم قتلها إلا بحق حيي الناس منه جميعا». وعن سليمان بن علي الربعي قال: قلت للحسن: {من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس .. }الآية، أهي لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني إسرائيل؟ فقال: «أي والذي لا إله غيره؛ كما كانت لبني إسرائيل، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم على الله من دمائنا».(تفسير ابن كثير)

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من التعرض للمعاهدين والمستأمنين من المشركين وأهل الذمة بأذى؛ وما ذاك إلا تعظيما لحرمة الدماء وصونا للعهد، وتشديدا على من يتساهل فيها، ولو كانت الدماء لغير المسلمين، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم:" مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا " [البخاري]، وعن أبي بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا فِي غَيْرِ كُنْهِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » [أبو داود]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ؛ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [أبو داود].

أقول لسفاك الدماء: إن الرسول صلى الله عليه وسلم تبرأ منك حتى لو قتلت كافرا؛ فعن عمرو بن الحَمَق رضي الله عنه عن النبي قال «من أمن رجلاً على دمه فقتله؛ فأنا بريء من القاتل وإن كان المقتول كافرًا» (أخرجه البخاري في تاريخه، والبيهقي في السنن الصغرى).

بل إني أحذر كل هؤلاء من دعوة المظلوم – حتى لو كان كافرا – وهذا ما أكده لنا صلى الله عليه وسلم ؛ فعن أنس بن مالك رضى الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوة المظلوم وإن كان كافرا ليس دونها حجاب" (مسند أحمد). لذلك كانت الدماء أول ما يقضي في الآخرة، قال – صلى الله عليه وسلم -: " أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء" (البخاري ومسلم)

وقد روى أحمد والترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله علبه وسلم قال:" يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني حتى يدنيه من العرش".فماذا عسى أن يكون الجواب عند سؤال رب الأرباب ؟!!. وعن عبد الله بن مسعود – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " يجيء المقتول متعلقاً بقاتله يوم القيامة آخذاً رأسه بيده، فيقول: يا رب! سل هذا فيم قتلني؟ قال فيقول: قتلته لتكون العزة لفلان، قال: فإنها ليست له بؤ بإثمه، قال: فيهوى في النار سبعين خريفاً".

أيها المسلمون : وهكذا شدد الإسلام على حرمة الدماء عامة ومنها دماء غير المسلمين؛ فهم شركاء في الوطن ولهم حقوقهم الوطنية كاملة ؛ كما عليهم واجباتهم الوطنية كاملة؛ فلا يجوز التعدي عليهم أو الغدر بهم بأي حال من الأحوال !!

العنصر الرابع: أعداء الإسلام وتمزيق الوحدة الإسلامية

عباد الله: إن ما نراه من جرائم في مجتمعنا العربي والإسلامي؛ على أيدي القتلة السفهاء مخطط غربي لتمزيق وحدة المسلمين وتفريق وحدتهم؛ وزرع الفتنة والوقيعة بين المسلمين أنفسهم تارة وبين المسلمين وغير المسلمين تارة أخرى؛ من أجل سقوط مصرنا الحبيبة؛ فأردت أن أنبه آبائي وأبنائي وإخواني على هذا الخطر الجسيم؛ وجئت بأدلة من أقوالهم ومخططاتهم؛ وشهد شاهد من أهلها!!

يقول لورانس براون:" إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا، أو أمكن أن يصبحوا أيضا نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير، ويجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين ليبقوا بلا قوة ولا تأثير".

ويقول (أرنولد توينبي) في كتابه (الإسلام والغرب والمستقبل): "إن الوحدة الإسلامية نائمة، ولكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ".

ويقول: "أورمسبي جو"، الوزير السابق للمستعمرات البريطانية في الشرق الإسلامي:"إن الحرب علّمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي للإمبراطورية أن تحذره وتحاربه، وليست إنجلترا وحدها هي التي تلتزم بذلك، بل فرنسا أيضا. ومن دواعي فرحنا أن الخلافة الإسلامية زالت، لقد ذهبت ونتمنى أن يكون ذلك إلى غير رجعة، إن سياستنا تهدف دائما وأبدا إلى منع الوحدة الإسلامية أو التضامن الإسلامي، ويجب أن تبقى هذه السياسة كذلك."

ويقول (باول شمتز) مؤلف كتاب (الإسلام قوة الغد العالمية)، وهو مستشرق ألماني: "إن العالم الإسلامي إذا توفر له المال والطاقات والإمكانيات المادية، إلى جانب تكاثر السكان الذي يتميز به المسلمون، إلى جانب العقيدة ذات الجذور الإيمانية الموجودة في القرآن، إذا توفر للمسلمين ذلك فإنهم يصبحون لعنة على العالم، ولا بد من ضرب القوة قبل أن تنضج وتكتمل وتنتظم ". وغير ذلك من أقوالهم التي لا يتسع المقام لذكرها !!

عباد الله: لذلك ولكل ما سبق أوصيكم بالتكاتف ، والرحمة والتآلف ، وجمع الكلمة ، والحذر الحذر من تلكم الأقلام المسمومة ، التي تطعن في الظهور ، وتندس في الجحور ، تريد النيل من الإسلام ودولة الإسلام ، تريد أن تجعل من هذه الحوادث ، قصصاً منسوجة ، ترضي من خلالها أعوانها ، وتطعن في ولائها وبلدها ودينها ، ثم اتقوا الله أيها الآباء واضطلعوا بمسؤولياتكم ، تجاه أبنائكم ، فلا تتركوهم فريسة للأهواء ، والأفكار الهوجاء ، وسموم الخمر والمخدرات ، وهموم المسكرات والمنبهات ، فيقحمون أنفسهم في مضاربات وملاسنات لا قبل لهم بها ، فيكثر بسببها القتلى ، ويزداد الجرحى ، واحذروا ضعاف النفوس ، ومرضى الأفكار ، الذين يوجهون الشباب للأعمال الضالة ، والأفكار المنحرفة ، من خلال تجمعات مشبوهة ، ورحلات مجهولة ، واستراحات مريبة ، يكيدون لهم المكائد ، وينصبون لهم المصائد ، ليقعوا فريسة لأعداء الدين من المنحرفين ، واحرصوا يرعاكم الله أن تقوموا بالتوجيه السليم ، والبعد عن الفكر السقيم؛ وعليكم أن تمتثلوا بالتسامح والعفو ولا سيما ونحن في هذا الشهر الفضيل !!

اللهم طهر قلوبنا من النفاق؛ وألسنتنا من الكذب؛ وأعيننا من الخيانة؛ وارزقنا السماحة في أقوالنا وأفعالنا وتعاملاتنا؛ اللهم آمين؛؛؛؛

الدعاء،،،، **وأقم الصلاة،،،،**

كتبه : خادم الدعوة الإسلامية

د / خالد بدير بدوي